التفاعل الأسري وعلاقته بفعالية الذات في ضوء بعض المتغيرات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

إعداد

منى أبوزيد محمود

باحث ماجستير (صحة نفسية)

بكلية التربية- جامعة دمياط

تحت اشراف

أ.د/ مصطفى جبريل

أستاذ الصحة النفسية المتفرغ بكلية التربية-

جامعة دمياط

د/ إيناس عبد القادر

مدرس علم النفس التربوي

بكلية التربية- جامعة دمياط

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة

عدد (٥٠) ـ ابريل ٢٠١٨

التفاعل الأسري وعلاقته بفعالية الذات في ضوء بعض المتغيرات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

إعداد

أ.د/ مصطفى جبريل * د/ إيناس عبد القادر ** منى أبوزيد محمود ***

الملخص

هدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين التفاعل الأسري وفعالية الذات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء الجنس والترتيب الميلادي، وأجريت على (٢٤٥) تلميذ وتلميذة من الصف السادس الابتدائي (١٣٠ أنثى، ١١٥ ذكرًا) منهم (١٠١ تلميذ وتلميذة من ذوي الترتيب الأول، ٩٥ تلميذ وتلميذة من ذوي الترتيب الثاني، ٤٩ تلميذ وتلميذة من ذوي الترتيب الثالث فأكثر). واستخدمت مقياسين مقياس للتفاعل الأسري وفعالية الذات وهما من إعداد الباحثة. وانتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. عدم وجود فروق بين الجنسين في إدراك التفاعل الأسري.
٢. وجود فروق دالة إحصائيًا بين ذوي الترتيب الميلادي المختلف في إدراك التفاعل الأسري ولصالح ذوي الترتيب الميلادي الأول.
٣. وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين التفاعل الأسري المدرك وفعالية الذات.
٤. إمكانية التنبؤ بفعالية الذات من خلال التفاعل الأسري.

مقدمة:

الأسرة جماعة اجتماعية أساسية، ونظام اجتماعي رئيس، فهي أساس وجود المجتمع بل هي الإطار الذي يتلقى فيه الإنسان دروس الحياة الاجتماعية. ولذلك فإن دراسة سيكولوجية الأسرة تعد من الدراسات الرائدة، والتي لاقت قبولًا في كل المجتمعات نظرًا للدور الهام والرئيس الذي تقوم به الأسرة في تحديد وتشكيل معالم شخصية الأبناء، وسيظل هذا الدور الذي تتضاءل أمامه دور كل من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى.

وعلى الرغم من أهمية كافة مؤسسات البيئة الاجتماعية القائمة بالتنشئة الاجتماعية في بناء شخصية أبناء المجتمع إلا أن الأسرة تعد من أهم جوانب البيئة الاجتماعية تأثيرًا في النمو العقلي والنفسي للأبناء؛ فهي البيئة الاجتماعية الأولى لخبرات الطفل وأن هذه الخبرات تحدد ما ستكون عليه خصائص شخصيته وسلوكه بوجه عام.

* أستاذ الصحة النفسية المتفرغ بكلية التربية- جامعة دمياط
** مدرس علم النفس التربوي بكلية التربية- جامعة دمياط
*** باحث ماجستير (صحة نفسية) بكلية التربية- جامعة دمياط

البيئة الاجتماعية الأسرية من أهم بيئات التفاعل التي تؤدي دورًا أساسيًا في تشكيل شخصية أبنائها وتوجيه سلوكهم وتحديد مستقبلهم فأساليب التفاعل والعلاقات السائدة فيها وبين أفرادها تعد الوسيلة الاجتماعية الفعالة في بناء وتشكيل شخصية الفرد، ولذلك هناك من يرى أن أفضل طريقة لفهم سلوك الفرد تتحقق بوضعه داخل النسق الأسري الذي نشأ فيه ومن خلاله تشكل سلوك هذا الفرد.

والأسرة يمكن أن تساهم في التعرف على قدرات واستعدادات أبنائها، ومحاولة تنميتها وتوجيهها توجيهًا علميًا واجتماعيًا ونفسيًا بما يحقق للأبناء إمكانية تحقيق ذواتهم وإشباع حاجاتهم وتطلعاتهم للمستقبل.

ويُعد التفاعل الاجتماعي الأسري من أهم عوامل البيئة الأسرية، وإطار هذا التفاعل يعد من أكثر المؤثرات في تحديد اتجاهات الأبناء وسلوكهم منذ طفولتهم المبكرة وتستمر فاعليته في المراحل التالية من العمر. ولذلك يرى البعض أن التعرف على تأثير البيئة الأسرية على الأبناء لا يتأتى إلا من خلال تناول أنماط التفاعلات الأسرية وما تسهم به في نمو الجوانب المختلفة لشخصية الأبناء.

ولقد أكدت العديد من الدراسات على أهمية أساليب الرعاية المقدمة للأبناء وأساليب المعاملة الوالدية وما يسود الأسرة من مناخ في التأثير على جوانب شخصية الفرد (مصطفى ترك، ١٩٧٤؛ محمد بيومي، ٢٠٠٠؛ مصطفى جبريل وفاروق جبريل، ٢٠٠٣؛ Mohanraj& latha, 2005; محمد الطالب، ٢٠١٢؛ أمل ميرة، ٢٠١٢).

ومن خلال التراث السيكولوجي حول البيئة الأسرية وما يدور بها من تفاعل اجتماعي أسري يتحدد في ضوء الكثير من العوامل ومنها جنس الأبناء، الترتيب الميلادي لهم، حجم الأسرة، الطبقة الاجتماعية التي تقع فيها الأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين، وعمر الوالدين، (مصطفى جبريل وفاروق جبريل، ٢٠٠٣؛ Mohanraj& Latha, 2005; Nye& et.al., 2015) وجنس الأبناء والترتيب الميلادي وحجم الأسرة وأثرها على التفاعل الأسري محل اهتمام الدراسة.

وقد أجريت العديد من الدراسات السابقة والتي هدفت إلى إظهار أهمية مكونات البيئة الأسرية في تشكيل شخصية الأبناء وأثر مكونات البناء الأسري على إدراك التفاعل الأسري من جانب الأبناء ومن هذه الدراسات، ما يلي:

١. دراسة زينب غريب (١٩٩٣):

هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب الاتصال السائدة بين أفراد الأسرة من خلال مواقف حياتية وذلك فى ضوء إدراك أفراد الأسرة لاستجابات بعضهم البعض والجو الأسرى وخصائصه كما تدركه الفتاة المراهقة. أجريت على (٢٠٠) طالبة جامعية تراوحت أعمارهم بين (١٨- ٢٠) عام، بالإضافة إلى (٢٠) أسرة تمثل الجو الأسرى الموجب، و(١٠) أسر تمثل الجو الأسرى السالب. واستخدمت الدراسة مقياس للمناخ الأسرى ومكون من تسعة أبعاد فرعية (التماسك- حرية التعبير- الصراع- الاستقلال –التوجه نحو التحصيل- الإنجاز- التوجه الثقافي- التوجه

الترويحي- الاهتمام البيئي والخلقي والتنظيم). وانتهت الدراسة إلى أن هناك فروق بين مجموعات الدراسة (الدخل المرتفع والمنخفض- الأسرة الكبيرة والصغيرة الحجم- المستوى التعليمي الدراسي) فى إدراكهم للأبعاد المكونة لمقياس المناخ الأسرى.

٢. دراسة سميحة الذويب (٢٠٠٢):

هدفت هذه الدراسة إلى عن العلاقة بين أشكال التفاعل الأسرى وأشكال التكيف الطلابي لدي طلبة الجامعة الأردنية، وكان موضوع الدراسة أشكال التفاعل الأسرى والتكيف الطلابي لدى طالبة الجامعة الأردنية، وقد أجريت الدراسة علي عينة عشوائية عنقودية من طلبة الجامعة الأردنية بلغ عددها (١١٤٠) طالباً وطالبة. باستخدام مقياس لأشكال التفاعل الأسري ومقياس لجوانب التكيف الطلابي، وقد أشارت نتائج الدراسة إلي أن طلبة الجامعة الأردنية الذين تلقوا شكل التفاعل الأوتوقراطي من الأب كانوا أكثر تكيفا في الجانب الانفعالي، في حين الذين تلقوا شكل التفاعل الديمقراطي من الأم كانوا أكثر تكيفاً في الجانب الأكاديمي. أما الذين تلقوا شكل التفاعل الخليط من الأم فقد كانوا أكثر تكيفاً في الجانب الانفعالي كذلك ظهر أثر للتفاعل بين شكل التفاعل مع الأب وجنس الابن علي الجانب الأكاديمي والدرجة الكلية لصالح الإناث.

٣. دراسة موهنراج ولاثا (Mohanraj & Latha,2005)

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين البيئة الأسرية المدركة والتكيف الأكاديمي. أجريت الدراسة على (٦٠٦) من الطلاب الذكور، و(٨٦) من الإناث. استخدمت مقياس "موس موس" وقائمة بيل للتكيف والسجلات المدرسية. وانتهت الدراسة إلى وجود اختلافات في إدراك البيئة الأسرية بين الذكور والإناث فالإناث أكثر إدراكًا للفراغ الأسري بينما الذكور أكثر إدراكًا للسيطرة داخل الأسرة.

٤. دراسة بيجاه (Pegah, 2009):

هدفت الدراسة إلى دراسة البيئة الأسرية والحالة العقلية الإيجابية (السعادة- التفاؤل- الأمل). أجريت على (٤٠٠) مراهق يتراوح أعمارهم بين (١٦- ١٩) عام، من إيران والهند. وانتهت الدراسة إلى أن البيئة الأسرية بأبعادها (العلاقات الأسرية والتوجه نحو الهدف والنظام والنمو الشخصي) ترتبط بالحالة العقلية الإيجابية لدى المراهقين، كما تشير النتائج أيضًا إلى أن هناك فروق بين الجنسين فى المتغيرات المدروسة.

٥. دراسة سموجفر وبيزينوفيتش (Smojver& Bezinovic, 2011)

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التفاعلات الأسرية والأعراض الاكتئابية لدى المراهقين والفتيات وقد أجريت دراسة استقصائية مقطعية مستعرضة ذاتيا على عينة تمثيلية من (١١٩١) طالبًا في المدارس الثانوية (٦١٧ فتاة و ٥٧٤ فتى) تتراوح أعمارهم بين (١٤ و ١٩) عامًا، بمتوسط قدره (١٦) عامًا، من جميع المدارس الثانوية في مقاطعة بريمورسكو - غورانسكا، وكرواتيا في كانون الثاني / يناير وشباط / فبراير ٢٠١٠. وأبلغ الطلاب عن أعراض اكتئابهم، وتصوراتهم بشأن العلاقة

مع أمهم وأبيهم، وأنشطتهم الأسرية، واستراتيجيات حل النزاعات التي يتبعها الآباء. وقد تم تحليل البيانات من خلال الانحدار المتعدد الهرمي لحساب آثار التفاعلات الداعمة والداعمة للأسرة على أعراض الاكتئاب في الفتيات والفتيان. وأوضحت نتائج الدراسة أن تقييم الفتيات للعلاقات الأسرية أكثر إيجابية بكثير من تقييم الأولاد، بما في ذلك تقييم الأنشطة الأسرية، وحل النزاعات الأسرية البناءة، ودفء الأب والأم. حيث أكدت على أن التفاعلات الأسرية ودفء الأب وحبه لهما أهمية أكبر بالنسبة للفتيات عنهما بالنسبة للبنين، في حين أن الصراع الأبوي المدمر وعدوان الأم والعداء لهما نفس القدر من الأهمية بالنسبة للفتيات والفتيان على السواء. وتشير هذه النتائج إلى أهمية البرامج الوقائية والتدخلية القائمة على أساس الأسرة.

٦. دراسة محمد الطالب (٢٠١٢)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى البيئة الأسرية الداعمة لنمو الموهبة كما يدركها التلاميذ الموهوبين وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية. أجريت على (٣٣٨) تلميذًا (١٧٣ ذكرًا، ١٦٥ إناثًا) من مدارس الموهوبين بمدينة الخرطوم. استخدمت استمارة بيانات ومقياس للبيئة الأسرية الداعمة للموهبة. وانتهت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا في البيئة الأسرية الداعمة لنمو الموهبة المدركة وأبعادها على أثر متغير النوع. وتوجد علاقة ارتباطية بين الدرجة الكلية للبيئة الأسرية الداعمة لنمو الموهبة والمستوى التعليمي للوالدين، والمستوى الاقتصادي للأسرة، وعلاقة عكسية دالة مع متغير حجم الأسرة.

٧. دراسة أمل ميرة (٢٠١٢):

هدفت الدراسة إلى التعرف على المناخ الأسري عند طلبة الجامعة، والفروق في الجنس والتخصص، والتعرف على العلاقة بين المناخ الأسري والتكيف الأكاديمي. وأجريت الدراسة على (١٥٠) ذكرًا من التخصص العلمي والإنساني و(١٥٠) أنثى من التخصص العلمي والإنساني. انتهت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المناخ الأسري تبعًا لمتغير الجنس والتخصص.

٨. دراسة ناي وكارلسون و جاريت (Nye, Carlson& Garrett,2015):

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين حجم الأسرة والتفاعل الأسري وقد قام الباحثين باستخدام البيانات الثانوية من مسحين كبيرين قاموا بهما. وقد أسفرت نتيجة الدراسة عن أنه: تصنف العائلات المكونة من ثلاثة أو أربعة أطفال أقل تصنيفاً في كل من التفاعلات الأسرية عن الأسر التي لديها طفل أو طفلين، حتى مع طبقة اجتماعية ثابتة. تحصل الأسر الكبيرة ذو خمسة أطفال أو أكثر على تصنيف أقل من الأسر التي يوجد لديها طفل واحد أو اثنين في جميع التفاعلات ولكن في بعض التفاعلات تحتل مرتبة أعلى من الأسر التي لديها ثلاثة أو أربعة أطفال.

تعقيب:

في ضوء تحليل الدراسات السابقة التي تناولت التفاعل الأسري في ضوء بعض المتغيرات التصنيفية يمكن للباحثة أن تشير إلى أن:

- الدراسات السابقة التي تناولت البيئة الأسرية وعناصرها في البيئة المصرية ما زالت غير كافية لإبراز أثر البيئة المصرية وما يسودها من عملية التنشئة الاجتماعية لأفراد المجتمع، وأن معظم ما تم من أفراد هذه الدراسات اهتم بأساليب المعاملة الوالدية، ولم يتناول الأسرة كنسق متفاعل ووحدة اجتماعية وكيان نفسي واجتماعي.
- التواصل والتفاعل الأسري والمناخ الأسري متعدد الأبعاد والأنماط، وأن تناول أي بعد أو نمط بمفرده غير مجد في إظهار أثر النسق الأسري على تنشئة وتشكيل شخصية الأبناء.
- تفاوتت العينات التي استخدمتها الدراسات السابقة منها الصغير (فتحية نصير، ١٩٩٣؛ Pratt& et.al., 1999) وبعضها أجرى على عينات كبيرة (فاطمة المهنا، ٢٠١١؛ أمل ميرة، ٢٠١٢)، وبعضها أجري على المراهقين (زينب غريب، ١٩٩٣؛ Pegah, 2009) والقليل أجري على مرحلة الطفولة (إيمان الدماطي، ٢٠١٢)
- تناولت الدراسات السابقة علاقة مكونات البيئة الأسرية بمتغيرات كثيرة مثل التوافق والتكيف الأكاديمي (Mohanraj & Latha, 2005; أمل ميرة، ٢٠١٢) وبالحالة العقلية (Pegah, 2009) وبالابتكار (فاطمة المهنا، ٢٠١١). أما الدراسة الحالية تتناول من جوانب البيئة الأسرية عامل التفاعل الأسري وإدراكه من جانب الأطفال وعلاقته بالذكاء العاطفي وفعالية الذات لديهم.
- اختلفت الدراسات حول أثر الجنس على إدراك جوانب البيئة الأسرية، حيث لم تجد بعض الدراسات أن هناك فروقاً بين الجنسين في إدراك المناخ والاتصال الأسري (فاطمة المهنا، ٢٠١١؛ أمل ميرة، ٢٠١٢، محمد الطالب، ٢٠١٢) والبعض الآخر وجد فروقاً بين الجنسين في إدراك البيئة الأسرية (Mohanraj & Latha,2005; Pegah, 2009)، والنادر منها تناول أثر حجم الأسرة والترتيب الميلادي على إدراك البيئة الأسرية (زينب غريب، ١٩٩٣) ولذلك فالدراسة الحالية تحاول التعرف على أثر حجم الأسرة والترتيب الميلادي على التفاعل الأسري.

ولّما كان سلوك الفرد وفقاً لنموذج الحتمية التبادلية يتحدد في ضوء التفاعل بين العوامل الشخصية بما تتضمنه من معتقدات الفرد حول قدرته واتجاهاته، والعوامل السلوكية التي تتضمن الاستجابات الصادرة عن الفرد في موقف ما، والعوامل البيئية التي تتضمن السياق الاجتماعي وخاصة الأسري الذي يتعامل ويتفاعل معه الفرد وكذا الأدوار التي يقوم بها المحيطين بالفرد. لذلك فإنه من المتوقع أن تكون البيئة الأسرية وما يحدث فيها من تفاعل من العوامل المؤثرة على معتقدات وفكرة الفرد عن ذاته وما يتمتع بها من قدرات وإمكانات لما تتضمنه من نماذج اجتماعية واستثارات انفعالية وما توفره من دعم عاطفي يمكن الفرد من المرور بخبرات والحصول على المعلومات التي تدعم الثقة بالنفس وتنمي فكرة الفرد عن ذاته.

فيرى البعض أن فاعلية الذات يتم اكتسابها وتعلمها، وأن هناك عوامل تؤثر فيها ومنها ما يتعلق بخصائص الفرد النفسية ومنها ما يتعلق ببيئة الأسرة فالوالدين لهما دور كبير في تدعيم

طرق التفكير الإيجابي وحلول المشكلات وهو ما يعمل على زيادة ثقة الفرد في قدرته الذاتية ويقوي فاعلية الذات بشكل إيجابي لدى الأطفال (Yusuf, 2011: 2614).

كما أن عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية والتواصل مع الوالدين والأقران وإدراك التوافق الزواجي للوالدين تسهم في تشكيل درجة الشعور بالفعالية الذاتية (Mchmet, 2007: 780 ;Baccini& Magliulo, 2003: 340) ويرى كابرارا وآخرون (Caprara& et.al., 2005: 72) أن إدراك الأبناء للعلاقات الأسرية بين الوالدين والأخوة والأخوات له تأثير على تشكيل فعالية الذات لدى الأبناء.

وقد أجريت العديد من الدراسات، التي هدفت إلى إظهار أهمية التفاعل الأسري كأحد مكونات البيئة الأسرية على تشكيل معتقدات الفرد عن ذاته، ومن هذه الدراسات ما يلي:

١- دراسة فاريلا ونيدتش (Varela & Niditch, 2002)

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين تأثير علاقة الوالدين بالأبناء وفعالية الذات العاطفية الخاصة بهم، وكانت العينة (١٢٤) من المراهقين بين الفئة العمرية ١٢- ١٨ وقد أوضحت الدراسة إن الانتقاد واللوم من الأم قد يؤدي إلى بروز فعالية الذات العاطفية.

٢- دراسة جولي وجينز (Jolly & Jones, 2003)

حيث سعت الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين التفاعل الأسري وعلاقته بفعالية الذات، حيث أجريت الدراسة على (١٦٣) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانية مع أمهاتهم وذلك بمقاطعة كارولينا الشمالية، وقد أثبتت الدراسة مدى التأثير المباشر للتفاعل الأسري على فعالية الذات لدى كل من أفراد العينة.

٣- دراسة فلويد(Floyd.2003)

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التعلق الوالدي وفعالية الذات في اتخاذ القرارات لدى طلاب الجامعة، وقد تكونت العينة من ١٦٨طالبا في السنة الأولى والثانية الجامعية وقد طبق عليهم مقياس فعالية الذات في اتخاذ القرارات المتعلقة بالمستقبل المهني ومقياس التعلق بالوالدين والأقران. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن التعلق بالوالدين يرتبط بفعالية الأبناء في اتخاذ القرارات الخاصة بمستقبلهم المهني، كما أن اضطراب التعلق واضطراب العلاقات داخل الأسرة يرتبط بنقص الفعالية الذاتية للأبناء في اتخاذ قراراتهم المتعلقة بالمستقبل المهني.

٤- دراسة هبه محمد علي حسن (٢٠٠٦)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى الفروق بين متوسط درجات عينة من المراهقين ومتوسط درجات عينة من المراهقات فى جوانب التعلق بالأب (الثقة, التفاهم, الاغتراب) وجوانب التعلق بالأم (الثقة, التفاهم, الاغتراب) , جوانب التعلق بالأقران (الثقة, التفاهم, الاغتراب) , وكذلك الفاعلية الذاتية وأعراض الاكتئاب, وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة ثلاثة مقاييس هي: مقياس التعلق بالوالدين والأقران أرمسيدن وجرنبرج ١٩٨٧ترجمة وإعداد الباحثة،

مقياس فاعلية الذات إعداد روبرت نبتون وإيفرت ورثجنون ترجمة وتعريب: محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٨) ، ومقياس بيك للاكتئاب إعداد أرون بيك ترجمة وإعداد: غريب عبد الفتاح (١٩٨٥) ، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (ن= ١٣٥) مراهقاً، و(ن=١٨٠) مراهقة، وقد بلغ متوسط عمر المراهقين ١٤,٦٥ سنة، ، وقد أظهرت نتائج الدراسة أنه يوجد ارتباط موجب دال إحصائيا بين أبعاد التعلق بالأم والأب (الثقة- التفاهم) وبين الفعالية الذاتية لدى المراهقين والمراهقات.

٥- دراسة حمدى حامد عبدالحميد سلام (٢٠٠٩)

هدفت إلى التعرف على أهم المتغيرات النفسية والإجتماعية التى تساعد على إكساب الطلاب فاعلية الذات الأكاديمية، كان موضوع هذه الدراسة فاعلية الذات الاكاديمية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية - الإجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية، ومعرفة العوامل التى ترتبط بالقدرة على استثمار هذه القدرات والإمكانيات وتحقيقها مما قد يؤدى إلى حياة أفضل، وكانت عينة الدراسة عبارة عن طلاب الصفين الأول والثالث الثانوى بمدارس(الزهراء الثانوية بنات- عين شمس الثانوية بنين) فى مدينة بسيون – محافظة الغربية والتابعتين لإدارة بسيون التعليمية، واستخدم الباحث أدوات مقياس فاعلية الذات الأكاديمية من إعداد الباحث، مقياس الدافع للإنجاز(إعداد محمود عبد القادر) ، مقياس توكيد الذات (إعداد غريب عبد الفتاح غريب) ، مقياس وجهة الضبط (إعداد ستيفن نويكى، مارشال دوك، ترجمة: رشاد موسى، صلاح أبو ناهية) ، مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء (إعداد إلهامى عبد العزيز إمام) ، وانتهت النتائج إلى وجود علاقة وثيقة بين فاعلية الذات الأكاديمية و المتغيرات النفسية – الاجتماعية للطلاب.

٦- دراسة جامبل وميرفيلد (Gamble & Merrifield,2013)

هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين جودة العلاقة الزوجية والتعاون وفاعلية الذات بين الوالدين ذوى الأطفال البالغين، وأجريت الدراسة على عينة عددها (١٧٥) زوج وزوجة، وقد انتهت إلى وجود علاقة بين نظم التعاون والعلاقات الزوجية وفاعلية الذات، بحيث إن أي تغير سواء بالإيجاب أو السلب سيؤثر على فاعلية الذات لدى الآباء.

٧- دراسة رياض خضر صيدم (٢٠١٤)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن المناخ الأسرى فى ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والاقتصادية وعلاقته بالهوية ومفهوم الذات وفاعلية الذات لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، وأجريت الدراسة على مجموعة من طلاب الجامعة، وكان موضوع هذه الدراسة المناخ الأسرى فى الأسرة الفلسطينية وعلاقته بالهوية ومفهوم الذات لدى طلبة الجامعة الفلسطينيين، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة٠١, بين جميع أبعاد مقياس المناخ الأسري ومقياس فعالية الذات والمقياس ككل.

تعقيب:

ويتضح من هذه الدراسات أنها هدفت إلى التعرف على العلاقة بين فعالية الذات لدى الأبناء وبعض جوانب البيئة الأسرية (العلاقات الوالدية- المناخ الأسري- البناء الاجتماعي الأسري)، وانتهت إلى أن هذه الجوانب ترتبط إيجابيًا بفاعلية الذات لدى الأبناء (Varela& Niditch, 2002; Koleman, 2003; هبة حسن، ٢٠٠؛ رياض صيدم، ٢٠١٤)، ولكن هذه الدراسات لم تتناول التفاعل الأسري في علاقته بفعالية الذات لدى الأطفال، كما أنها في بيئات غير مصرية، لذلك تحاول الدراسة الحالية التعرف على علاقة التفاعل الأسري بفاعلية الذات والتنبؤ بها من خلال هذا التفاعل.

مشكلة الدراسة:

مما سبق يتضح أهمية البيئة الأسرية وما تتيحه من ظروف مواتية وداعمة من خلال ما يسودها من تفاعل اجتماعي أسري لنمو وتطور شخصية أبنائها في جانبها العاطفي والإيمان بقدرتها الذاتية وتوقع قدرتها على الأداء في المواقف المختلفة.

وقد حاولت بعض الدراسات تناول جوانب البيئة الأسرية في علاقتها بفعالية الذات ولكنها لم تتناول أهم جوانب البيئة الأسرية المتمثلة في العلاقات والتفاعلات الأسرية وما يؤثر في هذا التفاعل الأسري من عوامل البناء الاجتماعي الأسري (جنس الأبناء- الترتيب الميلادي- حجم الأسرة).

كما اختلفت نتائج الدراسات السابقة حول تأثير جنس الأبناء على إدراك جوانب البيئة الأسرية من مناخ أسري واتجاهات والدية واتصال أسري (Mohanraj& Latha, 2005; Pegah, 2009; محمد الطالب، ٢٠١٢؛ أميرة ميرة، ٢٠١٢). وندرت الدراسات التي تناولت تأثير الترتيب الميلادي وحجم الأسرة على إدراك جوانب البيئة الأسرية (زينب غريب، ١٩٩٣؛ آمنة شعبان، ٢٠١٦).

ولّما سبق تحاول الدراسة الحالية سد هذه الثغرة في المعرفة والمتعلقة بالتعرف على العلاقة بين التفاعل الأسري وفعالية الذات، وفي ضوء عوامل البناء الأسري التي يمكن أن تؤثر على إدراك التفاعل الأسري. وأمكن للباحثة أن تحدد مشكلة دراستها في التساؤلات الآتية:

١. هل تختلف درجات الإناث عن درجات الذكور من تلاميذ المرحلة الابتدائية على مقياس التفاعل الأسري؟
٢. هل تختلف درجات التفاعل الأسري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية باختلاف الترتيب الميلادي (الأول- الثاني- الثالث فأكثر)؟
٣. هل تختلف درجات التفاعل الأسري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية باختلاف حجم الأسرة (صغيرة ٣ أفراد، متوسطة ٤ أفراد، كبيرة ٥ فأكثر)؟
٤. هل توجد علاقة دالة إحصائيًا بين درجات تلاميذ المرحلة الابتدائية في التفاعل الأسري ومكوناته وفعالية الذات بمكوناتها الفرعية؟
٥. هل يمكن التنبؤ بفعالية الذات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال التفاعل الأسري؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- التعرف على أثر الجنس على التفاعل الأسري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- التعرف على أثر اختلاف الترتيب الميلادي وحجم الأسرة على التفاعل الأسري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- التعرف على العلاقة بين التفاعل الأسري.
- التعرف على العلاقة بين التفاعل الأسري وفعالية الذات.
- التنبؤ بفعالية الذات من خلال التفاعل الأسري.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من:

- أهمية الموضوع الذي يتناوله ويكاد يجمع علماء علم النفس على أهميته وهو التفاعل الأسري وماله من دور مهم في تنشئة الأبناء وتشكيل شخصيتهم.
- أنها تجري على تلاميذ المرحلة الابتدائية، فهم في مرحلة تشكيل الجوانب العاطفية والتعرف على ما لديهم من قدرات والمتوقع أن ينجحون في أدائه.
- أنها تساعد على التعرف على تأثير بعض جوانب البناء الاجتماعي الأسري المؤثرة على التفاعل الأسري بفرض ضبطه وتحسينه لينعكس إيجابيًا في تهيئة بيئة أسرية مناسبة لنمو شخصية الأبناء.
- أنها تتناول متغير هام في البيئة الأسرية التي يترعرع فيها الطفل وهو التفاعل الاجتماعي، وعلاقته بفعالية الذات التي تتعلق بتوقعات الفرد عن أدائه في المواقف المختلفة.
- تفيد مؤسسات التنشئة الاجتماعية في رسم السياسات التربوية التي تنمي معتقدات فاعلية الذات لدى أبناء المجتمع بما تقدمه من توصيات.
- تفيد نتائج هذه الدراسة في توعية الآباء والمربين بأثر جوانب البناء الأسري على تشكيل جوانب التفاعل الأسري والذي تنعكس آثاره على تشكيل شخصية الأبناء.
- تضيف بعض المقاييس السيكولوجية:
  - مقياس التفاعل الأسري لتلاميذ المرحلة الابتدائية.
  - مقياس فعالية الذات لتلاميذ المرحلة الابتدائية.
- تُعد الدراسة الحالية مكملة لسلسلة الدراسات في مجال سيكولوجية الأسرة وفعالية الذات.

المفاهيم الإجرائية للدراسة*:

١. التفاعل الأسري:

الباحثة تأخذ بتعريف مصطفى جبريل (١٩٩٩) للتفاعل الاجتماعي الأسري ولكنها سوف تقوم بإعداد أداة مناسبة لقياس إدراك التفاعل الأسري من جانب تلاميذ المرحلة الابتدائية.

ويعرف التفاعل الأسري على أنه "أحد مجالات التفاعل الاجتماعي والتي يحدث داخل الأسرة ويتكون من العلاقات التي تتكون بين أعضاء الأسرة (الأم والأب- الأم والأبناء- الأب والأبناء- الأبناء مع بعضهم) والتي يترتب عليها أن يؤثر كل فرد في الآخر بقصد تكوين خبرات جديدة وله أربعة أنماط رئيسة (التعاون- التنافس- الصراع- المواءمة) وبما يؤدي إلى تمايز تركيب الأسرة وتكوينها.

وتقدر درجة فرد العينة في إدراك التفاعل الأسري بالدرجة التي يحصل عليها على مقياس التفاعل الأسري المستخدم في الدراسة الحالية وهو من إعداد الباحثة.

٢. فعالية الذات

وتعرفها الباحثة على أنها اعتقاد الفرد في قدرته على أداء وإنجاز المهام بنجاح والقيام بسلوكيات معينة وبتلقائية، لاقتناعه بقدرته الذاتية، وتوقعاته عن أدائه في المواقف المختلفة والصعبة، وبذلك تتضمن الأبعاد التالية (محمود فتح الباب، ٢٠٠٩؛ Malone, 2010; هويدا حنفي، ٢٠١٣): (الاعتقاد في القدرة على الأداء، الاقتناع، توقعات الفرد بأدائه، الاستثارة الانفعالية).

وتقدر درجة الفرد في فعالية الذات بالدرجة التي يحصل عليها على مقياس فعالية الذات والمستخدم في الدراسة الحالية ومن إعداد الباحثة.

٣. المتغيرات التصنيفية:

الدراسة الحالية اختارت بعض عوامل البناء الأسري ذات التأثير على التفاعل الأسري ومنها:

- النوع: جنس الابن ذكر أو أنثى.
- الترتيب الميلادي للأبناء: هو ترتيب الأبناء على حسب مولدهم، حيث يوجد الطفل الأول- الثاني- الثالث فأكثر.

٤. تلميذ المرحلة الابتدائية:

هو تلميذ الصف السادس من المدرسة الابتدائية (الحلقة الأولى من التعليم الأساسي).

---

* يمكن الرجوع إلى رسالة الماجستير المقدمة من الباحثة (كلية التربية بدمياط) للاطلاع على المزيد من هذه المفاهيم.

إجراءات الدراسة:

١. منهج الدراسة: الدراسة الحالية استخدمت المنهج الوصفي التحليلي وذلك لدراسة بعض جوانب البناء الأسري على التفاعل الأسري وعلاقتهما بالذكاء العاطفي وفعالية الذات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

٢. عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة (٢٤٥) تلميذ وتلميذة من تلامذة الصف السادس الابتدائي من محافظة كفر الشيخ، من إدراة بيلا التعليمية بواقع (١٣٠ تلميذة، ١١٥ تلميذًا)، منهم (١٠١ تلميذ وتلميذة من ذوي الترتيب الأول، ٩٥ تلميذ وتلميذة من ذوي الترتيب الثاني، ٤٩ تلميذ وتلميذة من ذوي الترتيب الثالث فأكثر). وقد راعت الباحث في هذه العينة أن تكون ممن يعيشون مع والديهم ومن ذوي ترتيب ميلادي مختلف.

٣. أدوات الدراسة من إعداد الباحثة*:

أ- مقياس التفاعل الأسري: يتكون من (٤٠) عبارة في صورته النهائية موزعة على الأبعاد الأربعة (التعاون ١١ عبارة، التنافس ٩ عبارات، الصراع ١٠ عبارات، المواءمة ١٠ عبارات). والمقياس يعطي درجة لكل بعد ودرجة كلية تعبر عن التفاعل الأسري بصفة عامة تتكون من جمع الدرجات على الأبعاد الفرعية التي يتكون منها المقياس. ويستجيب المفحوص إزاء كل مفردة من المفردات عن طريق التعبير على موافقته على كل عبارة باختيار إحدى الاستجابات الآتية: دائمًا (٣ درجات)، أحيانًا (درجتان)، أبدًا (درجة واحدة)، وبذلك تتراوح الدرجة على الأبعاد كما يلي: (١١- ٣٣ التعاون، ٩- ٢٧ التعاون، ١٠- ٣٠ الصراع، المواءمة ١٠- ٣٠). والدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين (٤٠- ١٢٠) درجة، وقد راعت الباحثة جميع الشروط السيكومترية للتأكد من صلاحية المقياس.

ب-مقياس فعالية الذات: المقياس في صورته النهائية أصبح مكون من (٤٠) مفردة موزعة على أبعاد فعالية الذات بالتساوي. والمقياس يعطي درجة لكل بعد ودرجة كلية تعبر عن فعالية الذات وهي تتكون من جمع الدرجات الفرعية على الأبعاد المكونة للمقياس. ويستجيب المفحوص إزاء كل مفردة من المفردات عن طريق اختيار إحدى الاستجابات الآتية: (دائمًا ٣ درجات، أحيانًا درجتان، أبدًا درجة واحدة). وبذلك تتراوح الدرجة على كل بعد ما بين (١٠- ٣٠) درجة، وتتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين (٤٠- ١٢٠) درجة، وقد راعت الباحثة جميع الشروط السيكومترية للتأكد من صلاحية المقياس.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

١. الفرض الأول

ينص الفرض الأول على " أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الإناث ومتوسطات درجات الذكور من تلاميذ المرحلة الابتدائية على مقياس التفاعل الأسري".

* يمكن الرجوع إلى رسالة الماجستير المقدمة من الباحثة (كلية التربية بدمياط) للاطلاع على المزيد من هذه المفاهيم.

وتم التحقق من هذا الفرض عن طريق حساب الفروق بين متوسطات درجات كل من الإناث والذكور على مقياس التفاعل الأسري، وجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم "ت" بين مجموعتي الإناث والذكور في أبعاد التفاعل الأسري

المتغير	أبعاده	إناث (ن=١٣٠)		ذكور (ن=١١٥)		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع		
التفاعل الأسري	١- التعاون	١٩,١٦	٣,٩٩	١٩,٨٠	٤,٤٠	١,١٩	غير دال
	٢- التنافس	٢٠,٢٤	٣,٩٧	٢٠,٧٣	٤,٤٩	.٩١	غير دال
	٣- الصراع	٢٣,٦٨	٣,٨٤	٢٣,٨٤	٣,٧١	.٣٤	غير دال
	٤- المواءمة	١٦,٥٣	٣,٨٨	١٦,٥٢	٣,٩٢	.٠٣	غير دال
	الدرجة الكلية	٧٩,٦٢	١٤,٥٩	٨٠,٩٠	١٥,٢٠	.٦٧	غير دال

يتضح من جدول (١) أنه لا توجد فروق دال إحصائيًا بين متوسطات درجات الإناث والذكور من تلاميذ المرحلة الابتدائية على مقياس التفاعل الأسري وذلك في الدرجات الفرعية والدرجة الكلية للمقياس.

وعلى ذلك فإن الفرض الأول قد تحقق كليًا نتيجة عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الإناث والذكور على مقياس التفاعل الأسري في الدراسة، كما أن هذا يشير إلى تقارب متوسطات درجات الإناث والذكور في التفاعل الأسري مما يدعونا إلى ضمهم في عينة واحدة.

وهذه النتائج تتفق مع ما انتهت إليه بعض الدراسات السابقة، حيث لم تجد دراسة محمد الطالب (٢٠١٢) ودراسة أميرة ميرة (٢٠١٢) أي فروق بين الجنسين في إدراك المناخ الأسري والبيئة الأسرية.

ويمكن للباحثة تفسير عدم وجود فروق بين الجنسين في إدراك التفاعل الأسري إلى أن المجتمع والأسرة بالذات تتيح فرصًا متساوية في التنشئة الاجتماعية لكل من الجنسين وأن الأسرة المصرية لا تفرق بين الذكور والإناث في التعرض لمواقف الحياة الأسرية وتزودهما بالخبرات والقيام بالأدوار الاجتماعية الأسرية مما يساعدهما على تفهم وإدراك التفاعل الأسري بطريقة موضوعية.

٢. الفرض الثاني

ينص الفرض الثاني على " لا تختلف متوسطات درجات التفاعل الأسري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية باختلاف الترتيب الميلادي (الأول- الثاني- الثالث فأكثر)".

وللتحقق من هذا الفرض قامت الباحثة بالآتي:

أ- حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات مجموعات الترتيب الميلادي على مقياس التفاعل الأسري وجدول (٢) يوضح ذلك:

جدول (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات مجموعة البحث في التفاعل الأسري تبعًا للترتيب الميلادي

أبعاد التفاعل الأسري	الترتيب الميلادي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التعاون	الأول (١)	١٠١	٢٠,٤٥	٣,٧٣٧
	الثاني (٢)	٩٥	٢٠,٥٨	٤,١٢٤
	الثالث فأكثر (٣)	٤٩	١٥,٢٢	٢,٠٠٤
التنافس	الأول (١)	١٠١	٢١,٤٧	٣,٧١٣
	الثاني (٢)	٩٥	٢١,٧٢	٤,١٢٤
	الثالث فأكثر (٣)	٤٩	١٥,٩٥	١,٦٠٦
الصراع	الأول (١)	١٠١	٢٤,٥٤	٣,٣٠٠
	الثاني (٢)	٩٥	٢٤,٨٣	٣,٥٢٩
	الثالث فأكثر (٣)	٤٩	٢٠,٠٤	٢,٧٦١
المواءمة	الأول (١)	١٠١	١٧,٥٤	٣,٣٠٠
	الثاني (٢)	٩٥	١٧,٨٤	٣,٥١٩
	الثالث فأكثر (٣)	٤٩	١١,٨٩	١,٥٩٧
الدرجة الكلية	الأول (١)	١٠١	٨٤,٠١	١٢,٥٩٣
	الثاني (٢)	٩٥	٨٤,٩٨	١٤,٠٥٤
	الثالث فأكثر (٣)	٤٩	٦٣,١٢	٥,٦٠٣

ب-ولتحديد دلالة الفروق إحصائيًا بين مجموعات الترتيب الميلادي تم إجراء تحليل التباين الأحادي الاتجاه لدراسة أثر الترتيب الميلادي على درجات التفاعل الأسري وجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

تحليل التباين الأحادي بين مجموعات الترتيب الميلادي في إدراك التفاعل الأسري (ن= الترتيب الأول ١٠١، الترتيب الثاني= ٩٥، الترتيب الثالث= ٤٩ فأكثر)

أبعاد التفاعل الأسري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التعاون	بين المجموعات	١١٠٠,٣١٢	٢	٥٥٠,١٥٦	٤١,٧٥	.٠١
	داخل المجموعات	٣١٨٨,٥٧٠	٢٤٢	١٣,١٧٦		
	المجموع	٤٢٨٨,٨٨٢	٢٤٤			
التنافس	بين المجموعات	١٢٤٩,٠٣٠	٢	٦٢٤,٥١٥	٤٨,٧٢	.٠١
	داخل المجموعات	٣١٠١,٩٩١	٢٤٢	١٢,٨١٨		
	المجموع	٤٣٥١,٠٢٠	٢٤٤			
الصراع	بين المجموعات	٨٤٩,٠٣٣	٢	٤٢٤,٥١٦	٣٩,١١	.٠١
	داخل المجموعات	٢٦٢٦,٢٧٣	٢٤٢	١٠,٨٥٢		
	المجموع	٣٤٧٥,٣٠٦	٢٤٤			
المواءمة	بين المجموعات	١٣١٨,٨٥٠	٢	٦٥٩,٤٢٥	٦٧,١٥	.٠١
	داخل المجموعات	٢٣٧٦,١٧١	٢٤٢	٩,٨١٩		
	المجموع	٣٦٩٥,٠٢	٢٤٤			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	١٧٩٤٣,٣٢	٢	٨٩٧١,٦٦	٦٠,٤١	.٠١
	داخل المجموعات	٣٥٩٣٦,٢١	٢٤٢	١٤٨,٤٩		
	المجموع	٥٣٨٧٩,٥٣	٢٤٤			

يتضح من جدول (٣) أن قيمة ف بلغت (٤١,٧٥- ٤٨,٧٢- ٣٩,١١- ٦٧,١٥- ٦٠,٤١) وهي ذات دلالة إحصائيًا عند مستوى (٠١.) وهذا يؤكد أن هناك فروقًا دالة إحصائيًا في متوسطات درجات التفاعل الأسري لدى تلاميذ عينة البحث ترجع لاختلاف الترتيب الميلادي، وبذلك لم يتحقق صحة الفرض الثاني، ولتحديد دلالة الفروق استخدمت الباحثة طريقة توكي للمقارنات البعدية، وجدول (٤- ٨) يوضح ذلك:

جدول (٤)

المقارنات البعدية باستخدام طريقة توكي لبعد التعاون

الترتيب الميلادي		الثاني	الأول
	المتوسط الحسابي	٢٠,٥٨	٢٠,٤٥
الثالث فأكثر	١٥,٢٢	٥,٣٦٤*	.٥١٦
الثاني	٢٠,٥٨		.١٣٤

يتضح من جدول (٤) أن هناك اختلافًا بين المجموعات، حيث تختلف مجموعة الترتيب الثالث فأكثر عن الترتيب مجموعة الترتيب الثاني لصالح مجموعة الترتيب الثاني. كذلك هناك اختلاف بين مجموعة الترتيب الثالث فأكثر عن مجموعة الترتيب الأول لصالح مجموعة الترتيب الأول.

جدول (٥)

المقارنات البعدية باستخدام طريقة توكي لبعد التنافس

الترتيب الميلادي		الثاني	الأول
	المتوسط الحسابي	٢١,٧٢	٢١,٤٧
الثالث فأكثر	١٥,٩٥	٥,٧٦٧	٥,٢٣٠
الثاني	٢١,٧٢		.٢٥١

يتضح من جدول (٥) أن هناك اختلافًا بين المجموعات، حيث تختلف مجموعة الترتيب الثالث فأكثر عن مجموعة الترتيب الثاني لصالح مجموعة الترتيب الثاني. كذلك هناك اختلافًا بين مجموعة الترتيب الثالث فأكثر عن مجموعة الترتيب الأول لصالح مجموعة الترتيب الأول.

جدول (٦)

المقارنات البعدية باستخدام طريقة توكي لبعد الصراع

الترتيب الميلادي		الثاني	الأول
	المتوسط الحسابي	٢٤,٨٣	٢٤,٥٤
الثالث فأكثر	٢٠,٢٤	٤,٧٩٠	٤,٥٠٣
الثاني	٢٤,٨٣		.٢٨٧

* دال إحصائيًا

يتضح من جدول (٦) أن هناك اختلافًا بين المجموعات، حيث تختلف مجموعة الترتيب الثالث فأكثر عن مجموعة الترتيب الثاني لصالح مجموعة الترتيب الثاني. كذلك هناك اختلاف بين مجموعة الترتيب الثالث فأكثر عن مجموعة الترتيب الأول لصالح مجموعة الأول.

جدول (٧)

المقارنات البعدية باستخدام طريقة توكي لبعد المواءمة

الترتيب الميلادي		الثاني	الأول
	المتوسط الحسابي	١٧,٨٤	١٧,٥٤
الثالث فأكثر	١١,٨٩	٥,٩٤٤*	٥,٦٤٦*
الثاني	١٧,٨٤		.٢٩٧

يتضح من جدول (٧) أن هناك اختلافًا بين المجموعات، حيث تختلف مجموعة الترتيب الثالث فأكثر عن مجموعة الترتيب الثاني لصالح مجموعة الترتيب الثاني. كذلك هناك اختلافًا بين مجموعة الترتيب الثالث فأكثر عن مجموعة الترتيب الأول لصالح مجموعة الأول.

جدول (٨)

المقارنات البعدية باستخدام طريقة توكي للتفاعل الأسري

الترتيب الميلادي		الثاني	الأول
	المتوسط الحسابي	٨٤,٩٨	٨٤,٠١
الثالث فأكثر	٦٣,١٢	٢١,٨٦٧*	٢٠,٨٩٧*
الثاني	٨٤,٩٨		.٩٦٩

يتضح من جدول (٨) أن هناك اختلاف بين المجموعات، حيث تختلف مجموعة الترتيب الثالث فأكثر عن مجموعة الترتيب الثاني لصالح مجموعة الترتيب الثاني. كذلك هناك اختلاف بين مجموعة الترتيب الثالث فأكثر عن مجموعة الترتيب الأول لصالح مجموعة الأول.

وترجع الباحثة وجود تأثير للترتيب الميلادي على درجات تلاميذ عينة البحث في التفاعل الأسري إلى أن لكل ترتيب ميلادي في الأسرة بيئة سيكولوجية مختلفة عن بيئة الآخر، وكل ترتيب ميلادي له ظروفه في التنشئة الاجتماعية، كما يصاحب كل ترتيب ميلادي تغير في العلاقات بين أفراد الأسرة. فالطفل الأول في الميلاد يحصل على استثارة أكثر من الذي يتبعه في الميلاد، كما أن الطفل الوحيد في الأسرة يكون المستقبل الوحيد لكل الاستثارة من الوالدين، وبذلك يكون كم الرعاية والاهتمام الوالدي للأول في الترتيب الميلادي ممكنًا للنمو المعرفي ومؤثرًا على الخبرات التي

* دال إحصائيًا

يكتسبها داخل الأسرة (مصطفى جبريل، ١٩٩٥: ٩٨). ومما سبق كله يؤثر على إمكانية إدراك الفرد لما يدور في الأسرة من تفاعلات.

٣. الفرض الثالث

ينص الفرض الثالث على أنه "توجد علاقة دالة إحصائيًا بين درجات تلاميذ المرحلة الابتدائية في التفاعل الأسري ومكوناته وفعالية الذات بمكوناتهما الفرعية والدرجة الكلية".

وتم التحقق من هذا الفرض عن طريق: استخدام معامل ارتباط بيرسون، والنتائج موضحة بجدول (٩).

جدول (٩)

معاملات الارتباط بين التفاعل الأسري بمكوناته الفرعية وفعالية الذات بمكوناتهما الفرعية والدرجة الكلية

ن= ٢٤٥

المتغير	الأبعاد	التفاعل الأسري				
		التعاون	التنافس	الصراع	المواءمة	درجة كلية
فعالية الذات	الاعتقاد في القدرة	.٧٠٣**	.٧٠٦**	.٦٨٦**	.٧٢١**	.٧٦٢**
	الاقتناع	.٦٨٢**	.٦٨٥**	.٦٩٨**	.٧٢٧**	.٧٥٥**
	توقعات الفرد بأدائه	.٦٤٠**	.٦٤٧**	.٦٧٧**	.٧١٢**	.٧٢٣**
	الاستثارة الانفعالية	.٧٣٩**	.٧٥٩**	.٧٤١**	.٧٧٣**	.٨١٥**
	الدرجة الكلية	.٧١٣**	.٧٤٠**	.٧٤٠**	.٧٧٥**	.٨٠٧**

يتضح من جدول (٩) أن هناك ارتباطًا موجبًا دالًا إحصائيًا عند مستوى (٠١.) بين التفاعل الأسري بمكوناته الفرعية وفعالية الذات بمكوناته الفرعية والدرجة الكلية انحصرت قيمته بين (٦٤٠.، ٨١٥.).

وتتفق هذه النتائج مع انتهت إليه بعض الدراسات من أن هناك علاقة بين العلاقات الوالدية وفعالية الذات (Koleman, 2003; هبة حسين، ٢٠٠٦) وأن هناك علاقة بين المناخ الأسري وفعالية الذات لدى الأبناء (رياض صيدم، ٢٠١٤). وترجع الباحثة هذه العلاقة الارتباطية الموجبة بين التفاعل الأسري وفعالية الذات لدى الأبناء إلى أن أشكال التفاعل الأسري تضع الأبناء في مواقف تكسبهم الثقة بالنفس والاستقلال في مواجهة الأحداث والمشكلات وفيها يخرجون قدراتهم وإمكاناتهم وهذا يدفعهم إلى تكوين معتقدات إيجابية نحو ذاتهم.

٤. الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع على أنه "يمكن التنبؤ بفعالية الذات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال التفاعل الأسري"

وتم التحقق من صحة هذا الفرض عن طريق: استخدام تحليل الانحدار المتعدد المتدرج للتنبؤ بفعالية الذات من خلال التفاعل الأسري وجدوليّ (١٠، ١١) يوضحان هذه التحليلات

جدول (١٠)

نتائج تحليل تباين الانحدار المتعدد لمتغير التفاعل الأسري على فعالية الذات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ت	متوسط الدلالة	معامل التحديد
الانحدار	٣١١٠٠,٩٣	٢	١٥٥٥٠,٤٦	٢٣٢,٣١	.٠١	.٦٥٨
الباقي	١٦١٩٨,٥١	٢٤٢	٦٦,٩٣			
المجموع الكلي	٤٧٢٩٩,٤٥	٢٤٤				

جدول (١١)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لمتغير التفاعل الأسري على فعالية الذات

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدارB	الخطأ المعياري	قيمة بيتاβ	قيمة ت	مستوى الدلالة
الثابت	٢٧,٩٥	٣,٠٥		٩,١٦	.٠١
بعد المواءمة	.٥٨	.٠٩	.٦٢	٦,٣٥	.٠١
الدرجة الكلية للتفاعل الأسري	.٦٩	.٣٥	.١٩	١,٩٧	.٠٥

يتضح من جدوليّ (١٠، ١١) أنه يوجد تأثير موجب دال إحصائيًا عند مستوى (٠١.) لبعد التفاعل الأسري المواءمة على فعالية الذات لدى عينة البحث. كما أنه يوجد تأثير موجب دال إحصائيًا عند مستوى (٠٥.) للدرجة الكلية للتفاعل الأسري على فعالية الذات لدى عينة البحث.

وأن ثابت الانحدار دال إحصائيًا عند مستوى (٠١.)، معامل التحديد أو مربع معامل الارتباط المتعدد يساوي (٦٥٨.) مما يدل على أن بعد المواءمة والدرجة الكلية للتفاعل الأسري تفسر مجتمعة بـ (٦٥,٨٪) من التباين في درجات المتغير التابع فعالية الذات لدى عينة البحث، وهي تعد مقدار مرتفع من التباين المفسر بواسطة هذين البعدين.

ومن جدوليّ (١٠، ١١) يمكن صياغة معادلة الانحدار المتعدد التي تعين على التنبؤ بفاعلية الذات من بعد المواءمة والدرجة الكلية للتفاعل الأسري لدى عينة البحث الحالي في الصورة التالية:

"فعالية الذات= ٢٧,٩٥+ ٥٨. (بعد المواءمة)+ ٦٩. (الدرجة الكلية للتفاعل الأسري)"

ومن إجمالي نتائج الفرض الخامس يتضح أن قد تحقق، أي تم قبول الفرض البديل ورفض الفرض الصفري، حيث أشارت نتائج الفرض إلى أنه يمكن التنبؤ بفعالية الذات من بعد المواءمة والدرجة الكلية للتفاعل الأسري لدى عينة البحث.

كما جاءت هذه النتائج متسقة مع نتائج الدراسات السابقة والتي انتهت إلى أن هناك علاقة قوية بين ما يسود البيئة الأسرية من مناخ إيجابي وأساليب معاملة والدية (Koleman, ; 2003 هبة محمد حسين، ٢٠٠٦؛ رياض صيدم، ٢٠١٤) ومعتقدات الفعالية لدى الأبناء.

وترى الباحثة أن المعاملة الوالدية وألوان التفاعل الأسري وظروف البيئة الأسرية الآمنة التي توفر المرور بالخبرات، من العوامل التي تساعد على تحسين البنية المعرفية للأبناء وتساعد الأبناء على تكوين معتقدات إيجابية عن الذات والتمتع بعلاقات دافئة مع الآخرين.

توصيات الدراسة

سعى المجتمع المصري نحو التغيير يتطلب تعديل وتغيير في البيئة المصرية التي ينشأ فيها الفرد داخل مؤسسات التنشئة الاجتماعية وخاصة البيئة الأسرية، وهذا يحتم على رجال التربية البحث عن الجوانب الإيجابية في البيئة الأسرية ورعايتها. والتعرف على الجوانب السلبية فيها وتعديلها حتى تكون الأسرة قادرة على توفير بيئة ملائمة لتنشئة الإنسان المصري القادر على المشاركة في تغيير المجتمع وتحقيق طموحاته.

فعالية الذات من الجوانب الخلاقة التي نحن في أمس الحاجة إليها وإلى تنميتها لدى أبناء المجتمع لكي نضمن علاقات متماسكة بين أبناء المجتمع وأبناء قادرين على بناء علاقات فعالة مع الأخرين متمتعين بالثقة بالنفس ولديهم توقعات بقدرتهم على مواجهة مشكلات الحياة بأداء جيد راغبين في تحقيق طموحاتهم وطموحات المجتمع.

وتفجير هذه الطاقات الخلاقة لدى الفرد المصري تقع مسئوليته على مؤسسات التنشئة وفي مقدمتهم الأسرة وذلك بالاعتماد على الأسس العلمية والتربوية السليمة، وبناء على ما انتهت إليه الدراسة الحالية من نتائج وفي حدودها يمكن للباحثة أن تتقدم ببعض التوصيات التي تسهم في تكوين وتنمية وتعميق واستثارة فعالية الذات وتهيئة الظروف الأسرية الملائمة لتحقيق ذلك؛ وهي:

١. ضرورة أن تركز الدراسات النفسية على الجوانب الإيجابية لدى الأطفال لأنهم شباب الغد.
٢. إعداد برامج توعية أسرية للآباء والقائمين على تربية الأبناء لكي يزودوا بخبرات تفاعلية تمكنهم من أن يكونوا قدوة صالحة للأبناء، قادرين على تهيئة البيئة الملائمة لنموهم.
٣. ضرورة قيام الوالدين والمربين والمرشدين بمناقشة الأبناء في معتقداتهم عن ذاتهم وإمكاناتهم وقدرتهم على الأداء مما يساعدهم على إدراكهم أن لديهم الإمكانات القادرة على الأداء.
٤. على الأسرة توفير الفرص الكافية لأبنائها للمشاركة في اتخاذ القرارات والمشاركة في حل المشكلات التي تخصهم حتى يشعروا بإمكاناتهم على تحقيق الأهداف واكتساب الثقة بالنفس.
٥. تدريب الأبناء على النظر إلى معوقات الحياة على أنها فرصة للإنجاز والأداء الجيد.
٦. تدريب الآباء بأهمية التواصل والتفاعل مع الأبناء في ظل جو نفسي مشبع بالحب والأمن والتقبل والتعبير عن الذات.
٧. توعية الآباء بضرورة المرونة في التعامل مع الأبناء في ضوء الجنس والترتيب الميلادي.

٨. تدريب الأبناء على إثارة روح الجماعة وسيادة الروح العائلية والبعد عن الأنانية وإعلاء التعاون وإنكار الذات.

٩. إتاحة الفرص أمام الأبناء لكي يشعروا بإمكاناتهم على النجاح والتفوق.

الدراسات المقترحة:

بناءً على نتائج الدراسة الحالية تقترح الباحثة إجراء الدراسات التالية:

١. دراسة العلاقة بين الحرمان من أحد الوالدين وفعالية الذات لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية.
٢. دراسة جوانب البناء الأسري وعلاقته بالتفاعل الأسري لدى تلميذ المدرسة الابتدائية.
٣. دراسة المناخ الأسري وعلاقته بفعالية الذات لدى تلميذ المدرسة الابتدائية.
٤. دراسة البناء الأسري وعلاقته بفعالية الذات لدى تلميذ المدرسة الابتدائية.
٥. دراسة أنماط الاتصال وعلاقتها بفعالية الذات لدى تلميذ المدرسة الابتدائية.
٦. دراسة التوافق الزوجي المدرك وعلاقته بفعالية الذات لدى تلميذ المدرسة الابتدائية.
٧. دراسة الصمت الزواجي المدرك وعلاقته بفعالية الذات لدى تلميذ المدرسة الابتدائية.